رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس العاشر

عبدالله بن جبرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. برحمتك يا يا ارحم الراحمين. وايضا فان من ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقا. لا - 00:00:00

فمن قال ان الله سبحانه وتعالى ليس على العرش لا يحتاج ان فلو كان من مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف. وايضا فقولهم كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه. فانها جاءت الفاظ - 00:00:34

دالة على معاني فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب ان يقال امروا الفا وامروا الفاظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة. وحين اذ فلا تكونوا قد امرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف. اذ نفي الكيفية - 00:01:07

ما ليس بثابت لغو من القول. وروى الاثرم في السنة وابو عبدالله بن بطة في الابادة وابو عمرو وغيرهم وابو عمر الطلمنكي وغيرهم باسناد صحيح عن عبد العزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماشون. وهو احد ائمة المدينة الثلاثة الذي - 00:01:44

مالك بن انس وابن الماشون وابن ابي ذئب وقد سئل عما جحدت به الجهمية اما بعد فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن خلفها في صفة الرب العظيم - 00:02:14

الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير وكلت الالسن عن تفسير صفته. وانحسرت العقول قولوا دون معرفة قدره. وردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير. وانما يقال كيف لمن لم - 00:02:41

فاما الذي لا يحول ولا يزول يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيفه الا هو. وكيف يعرف قدر من لم يبد ومن لا يمت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتهى يعرفه عارف او يحد قدره واصف - 00:03:11

على انه الحق المبين لا حق احق منه ولا شيء ابين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه. لا تكاد تراه صغرا يحول - 00:03:45

فيزول ولا يرى له سمع ولا بصر. لما يتقلب به ويحتال من عقله. اعضل بك عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين. وخالقهم وسيد السادات وربهم. ليس كمثلي - 00:04:05

في شيء وهو السميع البصير. اعرف رحمك الله غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف ما وصف منها اذا لم تعرف قدر ما وصف فما - 00:04:30

تكلفك علم ما لم يصف. هل تستدل بذلك على شيء من طاعته؟ او تنزجر به فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا لقد استهوته الشياطين في الارض حيران. فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب - 00:04:50

وسمى من نفسه بان قال لابد ان كان له كذا من ان يكون له كذا. فعمي عن وجحد ما سمى الرب من نفسه بصمت الرب عما لم يسم منها فلم يزل - 00:05:20

له الشيطان حتى جحد قول الرب عز وجل فقال لا يراه احد يوم القيامة فجحد والله افضلك كرامة الله التي اكرم بها اولياءه يوم القيامة. من النظر الى وجهه يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون. الى ان قال وانما جحد رؤية الله يوم - 00:05:40

اقامة اقامة للحجة الضالة المضلة. لانه قد عرف انه اذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين. وكان له وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:06:30
عليه وسلم. هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب. قالوا لا قال فهل ضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب. قالوا لا قال فانكم ترون ربكم كذلك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:00
لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه. حتى يضع الجبار فيها قدمه تقول قط قط وينزوي بعضها الى بعض وقال لثابت ابن قيس رضي الله عنه لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة. وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك - 00:07:30
من ازلكم وقنوطكم. وسرعة اجابتكم. فقال له رجل من العرب ان ربنا ليظلم لا نحصي وقال الله تعالى وهو السميع البصير. واصبر لحكم ربك وقال تعالى ولتصنع على عيني. وقال تعالى ما منعك - 00:08:00
وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا نظيرها منهم عندهم ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على معرفة قلوب - 00:08:40
على معرفة قلوبهم فما وصف الله من نفسه وسماه على لسان رسوله صلى سميناه كما اسماه ولم نتكلف منه صفة ما لا هذا ولا هذا ولا نجحد ما وصف ولا نتكلف معرفة ما لم يصف - 00:09:20
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصفات الخبرية هي التي اخبر الله عنها او اخبر عنها نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك ايضا الصفات العقلية وهي التي يقتضيها العقل صفة الوجود - 00:09:55
يعني ان الله تعالى موجود وكذلك صفة القوة وصفة القدرة يقول ان الذين يمهون الصفات الخبرية او ينفون جميع الصفات مطلقا لا يحتاجون الى نفي الكيفية الذي اشتهر عن السلف - 00:10:45
انهم يقولون اميطوها كما جاءت الى كيف واذا كانوا يقولون امروها كما جاء الدال على انها معلومة هو قولهم بلا كيف يعني لا تتقعروا ولا تسألوا عن الكيفية والعادة ان ان الكيفية - 00:11:20
الا يكون الا عند الاثبات لا يكون عند النفي لذلك لا يقال اليس كمثله شيء بلا كيف ولا يقال لا تأخذه سنة ولا نوم بلا كيف مثلا ولا يقال لا يحيطون بشيء من علمه بلا كيف - 00:11:49
وكذلك قولهم لا يرى بلا كيف هذا لا يحتاج الى كلمة الى كيف انما الذي يحتاج الى نفي الكيفية هو الاثبات بخلاف النفي والقائدة عند المعطلة انهم ينفون ويقل اثباتهم - 00:12:17
فاذا قالوا مثلا اذا قالوا ليس لله سمعا ولا بصر ولا علم ولا قدرة لم يحتاج الى ان يقولوا بلا كيف واذا قالوا ان الله لا يستوي انه لا ينزل وانه لا يقدر ولا يعجب ولا يضحك ولا - 00:12:46
ولا يمكر ولا يكيد ولا يرظى ولا يغظب ليقال انه بلا كيف لا يحتاج الى نفي الكيفية الا عند الاثبات فدل ذلك على ان السلف رحمهم الله يثبتون بمعنى انهم - 00:13:09
يثبتون الصفات ويعرفون مدلولها ولكن يتوقفون عن الكيفية فهي التي الى تبلغها الافهام ولا تتكيفوا الاذهان هكذا يقول الصفات الخبرية او جميع الصفات مطلقا لا يحتاج الى ان يكون بلا كيف - 00:13:46
الذي يقول ان الله سبحانه وتعالى اليس على العرش هل يحتاج ان يقال بلا كيف انما اذا اثبت كيف اذا قال الله على عرشه بلا كيف كذلك لو كان مذهب السلف - 00:14:22
نفي الصفات في نفس الامر فلما قالوا بلا كيف يعتقد المعطلة انهم على مثل السلف يقولون نحن والسلف سوا اه في اننا ننفي ان السلف ينفون ونحن ننفي ان السلف سكتوا عن التأويل - 00:14:56
ونحن احتجنا الى التأويل هذا اولنا والا فان السلف لا يخالفوننا هذا قولهم هل هذا صحيح ليس بصحيح اقبل السلف يثبتون ولكن ينفون الكيف وانتم وتحتاجون الى الى التأويل والى التكلف - 00:15:33
الذي تخرجون به من ان يستدل عليكم بالايات وتقولون ان السلف فلم يشتغلوا بالتأويل ونحن اشتغلنا به لماذا اشتغلنا به؟ حتى لا

يكون حجة علينا هكذا يقولون ويسمون من يثبت الصفات مشبها - 00:16:15
مشبها ومجسما ويسمون اهل السنة حشوية ونوابت وغثاء وغثاء هكذا يقول واعظا قولهم ام الرؤى كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه اه لانهم يبكون دلالتها كما جاءت - 00:16:50
دل على انهم يعرفون ان لها معاني ولكن يحرصون على ان يتدخلوا في الكيفية الرؤى كما جاءت فيقتضي دلالتها على ما هي عليه وانها باقية الدلالة هذه الالفاظ جاءت الفاظ دالة على معاني - 00:17:31
لا شك ان كل لفظ في القرآن فان له معنى ولو كان لا يفهم معناه لكان كالاعجمي والرب تعالى يقول بلسان عربي مبين فلا بد انها جاءت الفاظ دالة على معاني - 00:18:10
فاذا قالوا ان دلالتها منتفية كنا لو كانت دلالتها منتفية لا يفهمونها دلالة على الصفات لكان الواجب ان يقال امروا الفاظها مع اعتقادي ان المفهوم منها غير مراد هذا هو الذي كان ينبغي - 00:18:35
وهذا ظنهم بالسلف انهم يقولون امروا الفاظها لا تفسروها ولا تعتقدها ما معناها ولكن اعتقدوا انها ليس فيها دلالة على اثبات الصفات اعتقدوا ان ما يتبادر منها فانه ليس بمراد - 00:19:11
الذي يتبادر منها اثبات الصفات ففي قوله تعالى غضب الله عليهم الذي يتبادر اثبات الغضب رضي الله عنهم اثبات الرضا كره الله انبعاثهم اثبات الكراهية كذلك بل عجبت ويسخر من قرأها بعضهم بل عجبت - 00:19:40
وقوله تعالى وان تعجبها عجبا قولهم اثبات العجب لله وكذلك اه اثبات الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء وهكذا اثبات الارادة يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام هو اثبات الكلام - 00:20:12
حتى يسمع كلام الله هذه ايات دالة على صفات هل يقال ان هذه الصفات ليست مراده ان الله تعالى ما اراد ما اراد هذه الصفات اليس كذلك الله تعالى ما خاطب العباد الا بما يفهم - 00:20:46
واراد منهم ان يعتقدوا خاطبهم به لكن فلما كانت هذه الصفات صفات تليق بالله فاننا نقول ان صفات الرب تليق به وصفاتنا تليق بنا فلا يجوز ان نجعل صفات المخلوق كصفات الخالق - 00:21:18
او صفات الخالق كصفات المخلوق السلف لو كانوا مع اعتقادي ان الله لا يوصف ما دلت عليه حقيقة لكانوا موافقين لكم ولكنهم يقولون في ايات الصفات ان يمروها كما جاءت - 00:21:53
ان معنى نفعوا الكيفية يقول حينئذ لا تكون قد امرت كما جاءت وصرفت عن ما يتبادر منها ولا يقال حينئذ بلا كيف لاننا في كما تقدم انما يكون في الاثبات - 00:22:19
اذا يكون في النفي ولهذا قال الكيفية ان ما ليس بثابت لغو الاغواء من الكون ما يقال الا للصفات الثبوتية خلاف الصفات المنفية وغالب ما يصفون الله به الصفات النفي - 00:22:49
الصفات المنفية يسمى لها الصفات السلبية يقولون ان الله لا يرى ولا يتكلم وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة ولا ارادة ولا محبة ولا كراهية ويفصلون في ذلك - 00:23:28
يقال بنا كيف النفي عند هذه الكيفية ان ليس بثابت لغو من القول ذكر بعد ذلك اثرا عن ابن الماجسون هذا الاثر رواه الاكرم في السنة الاشرم تلميذ الامام احمد - 00:23:53
وله كتاب في السنة وله عظ كتاب في الاثار والفقه يقول ابو عبد الله ابن بطة الابانة مطبوعة اه طبئت مختصرة طبعت مطولة وله كتابان مطبوعان الابانة الصغرى والابانة الكبرى - 00:24:32
ولابد ان هذا الحديث بطوله مذكور في الابانة وابو عمر وغيرهم باسناد صحيح عن عبدالعزيز بن عبدالله ابن ابي سلمة الماجسون امام من الائمة من اهل المدينة يقول انه احد ائمة المدينة الثلاثة - 00:25:07
ان في عهده ثلاثة ائمة كلهم بالمدينة مالك ابن انس وابن الماجسون وابن ابي ذئب يقول انه سئل عما جهد في الجهمية ما جهزته الجهمية وكانوا يسمون كل من نفع - 00:25:40

وكل من ابطل يسمونه جهميا لان الجهم ابن صفوان هو اول من اشتهر بهذا النفع والاكثار لصفات الله قال رحمه الله تعالى اما بعد فقد فهمت ما سألت فقد فهمت انا - 00:26:12

ما سألت عنه ايها السائل فيما تتابعت الجهمية ومن خلفها بصفة الرب العظيم رواها بعضهم تتايعت يعني اعتقدت تهالكت فيه وتتابعت يعني تابع بعضهم بعضا كل من يبالغ في التعطيل - 00:26:44

كان السلف رحمهم الله يسمون كل من بالغ في التعطيل يسمونه جهمية اهكذا وكذلك من خلفها ان من جاء بعدها ممن هو على عقيدتها في صفة الرب العظيم اي انهم هلكوا في صفات الله - 00:27:24

الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير العظمة لله تعالى وله الكبرياء الوصف اي تجاوزت الوصف عجز الواصفون ان يصفوه يعجز ان يقدروا صفاته واعرفوا بذلك عظمته سبحانه وتعالى يقول كلت الالسن عن تفسير صفته - 00:27:57

يعني تعبت وعجزت فانه سبحانه لا تبلغه الصفة الواصفين يقول بعضهم كما نقل والشيخ في كتاب العظمة لو فكر الانسان وتصور بقلبه صفة للرب ان الرب على غير ما يتفكر والمتفكرون - 00:28:39

وعلى غير ما يرتسم في اذهان في اذهان المفكرين كل ما خطر ببالك من صفات. وكل ما جال في قلبك ان الرب ليس كذا فان الرب ليس على ما تتخيله - 00:29:12

اما تتصوره والدليل قوله تعالى ولا يحيطون به علما هل السنك التي يعني تعبت عن تفسير صفاته اقتصرت على ما ورد انحسرت العقول دون معرفة قدره العقول والافهام تحسرت ان تدرك - 00:29:33

يا قدر الرب قدر صفاته او قدر ذاته يقول ردت عظمة العقول فلم تجد مساقا ولو كانت عظيمة فردت تلك الصفة معرفة قدر الله ومعرفة صفته ردت عظمة العقول الم تجد مساقا - 00:30:08

رجعت خاشئة وهي حسيرة استنباط من قوله تعالى يرجع البصير ثم ارجع البصر كرة لينقلب اليك البصر خاسئا وهو هسير العقول اذا تفكرت في ذات الرب تعالى رجعت خاشعة يعني مهينة ذليلة - 00:30:49

حسرة يعني عاجزة يقول وانما امروا بالنظر والتبكير لما خلق بالتقدير انما امر الناس يعني يتفكر في مخلوقات الله واي ينظر في مخلوقات الله ولذلك جاء في بعض الاثار تذكروا في المخلوق - 00:31:17

ولا تفكروا في الخالق الله تعالى يأمر بذلك قال تعالى اولم يتفكروا فيما خلق الله فيما بين ايديهم وما خلفهم لماذا لا يتفكر هنا قدامهم وما ورائهم؟ ان نشأ نفسي في يوم الارض - 00:31:51

او نسقط عليهم كسفا من السماء يعني كما احل الله كما احل بما سبقهم لما كذبوا ولم يتفكروا ولم يتذكروا ولم ينظروا يأمر الله ايضا بالنظر بقوله تعالى او لم ينظروا في ملكة السماوات والارظ - 00:32:19

لماذا لا ينظرون حتى يعتبروا وكذلك يقول تعالى افلا ينظرون الى الابل فوقهم؟ اه كيف الى الابل كيف خلقت اولا ينظر الى السماء فوقهم كيف بنيناها كذلك كسروا في الارض فانظروا - 00:32:47

يعني تذكروا واعتبروا ما ترونه من الاثار التي تدل على عظمة الخالق ولذلك يقول بعض الشعراء يتذكر يصف النبات تذكر في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك شاخصات - 00:33:11

باحداك هي الذهب السبيك الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك اذا قلت تذكر في نبات الارض وانظر اذا انبتت الارض انواع من النباتات فتجد زهورها مختلفة والوانها وطعوبها ومنابتها ومواقعها - 00:33:50

عند ذلك يدلك على قدرة الخالق انه على كل شيء قدير وانشد ابن كثير عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا - 00:34:20

وانزل من السماء ماء فاخرج من الثمرات رزقا لكم انشد قول ابن المعتز فيا عجبا كيف يوصل الى كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:34:53

ولله بكل تهريكة وتسكينة ابدا شاهد هنا وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق يتفكر فيما خلق بالتقدير ثم يقول وانما يقال كيف لمن

لم يكن ذو مكان يقال لمن ان لم يكن ثم كان كيف - 00:35:20
اذا كانت الارض مثلا عمرت بنيت كيف بنيت اه كيف صفة علمنا كيف عدد المباني هذا لمن لم يكن ثم كان يعني ما كانت هذه الابنية موجودة ثم وجدت يقول فان الذي لا يهول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل - 00:36:09
فانه لا يعلم كيف هو الا هو هذه كلها صفات لله لا يهول ولا يتهول من حال الى حال ولا حول ولا قوة الا به. ولا يزول يعني لا يموت ولا يفنى ولا ولا ينوى ينام - 00:36:52
ولم يزال يعني باقيا وليس له مثل اليس كمثله شيء هذه صفات الله لا يعلم كيف هو الا هو فلا حاجة بنا الى التقاعد والسؤال كيف يعرف القدر من لم يبد - 00:37:15
ومن لا يموت ومن لا يبلى كيف يعرف قدره اعلم يا بد يعني لم ينتهي عباد الشيء يعني انتهى لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت ولا يبلى لا يفنى ولا يبيد - 00:37:41
كيف يعرف قدره كيف تكيف صفته على انه الحق المبين تأمل اخبار عن نفسه الحق المبين الاحق احق منه الحق هو الشيء الثابت الذي هو ضد الباطل لا شيء ابين منه - 00:38:12
يعني دل على نفسه باياته ومخلوقاته الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق الصفات اصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر - 00:38:40
لما يتقلب به ويحتار من عقله بك واخفى عليك لما يتقلب به ويحتار من عقله بك واخفى عليك يقولوا ان الاكول تعجز عن تحقيق صفة الله عز وجل وتعجز ايضا - 00:39:06
عن صفة اصغر مخلوقاته عن تحقيق صفة اصغر مخلوقاته اذا تذكرنا في صفة اقصر المخلوقات عجزنا عن تكيفها مثلا الباؤوضة اذا قبضتها بين اصبعيك انطمست ولم يبقى منها شيء هذه المؤوظة - 00:39:36
الناموسة الها بصر الها عينان اقوى من عينيك. ابصهرها كيف تقدر بصرها كيف تقدر الواحدة من عينيها وانت تجعلها تحت قصاصة ظهورك يقولون انها اشد بصرا من الانسان ولاجل ذلك - 00:40:23
تبصر المسام التي في الانسان الخروق الدقيقة الرقيقة التي يخرج منها العراق ولاجل ذلك تتحراها وتقف عندها وتطعنها بخرطومها حتى تأخذ منها الدم الذي تغدى به ابصرت شيئا لا نبصره نحن - 00:40:56
لا ندري ما هي اين المسام كذلك جعل الله لها خرطوم خرطومها شبيها بخرطوم اكبر المخلوقات الفيل خرطوم طويل هو الذي يتنفس منه واذا جاءه من يريد ان يبطش به - 00:41:23
عليه خرطومه وحمله وظرب به هذا الخرطوم الذي طوله قدر باع خرطوم الناموسة مثل خرطوم هذا الفين اه نصبت الى الزمخشري يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليلي - 00:41:53
ويرى مناط عروقها بنحرها والمخ في تلك العظام النوح علي ابن علي بتوبة تمحو بها. ما قد مضى لي في الزمان الاولي ان الله تعالى يرى مكان الوطئ من اقدامها البعوضة - 00:42:27
يرى مد البعوض جناحه يرى مناط عروقها بنهرها ما مقدار نهرها وما مقدار العروق التي يمشي معها الدم الله تعالى هو الذي خلقه وجعل له هذه الخلقة كذلك تشاهد طيرانها - 00:42:56
كذلك الذرة هذه الذرة الصغيرة تشاهد حركة ابي سرعة مسيرها حركة آآ قوائمها الا تكاد تدرك ال سرعتها ذرة صغيرة اصغر من قلامة الظفر ومع ذلك تهول كما يقول يقول - 00:43:21
ولا ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويهتال من اكله اعول بك واخفى عليك يعني الذي يتكلم بهذه المخلوقات وتحتال من عقولها هو اعضل عليك. يعني اكبر عليك - 00:43:57
الاثقل مما يظهر من سمعه وبصره يعني لقد يمكن انك تأخذ المجهر ويمكن انك اعترف هذه البعوضة يعني موضع السمع وموضع البصر العين لا يرى الا بالمجهر الكبير فتبارك الله احسن الخالقين - 00:44:28

كما اخبر بذلك فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم خالق كل شيء ورب كل شيء ثم يقول ابن مالك رحمه الله اعرف ارأينك الله غناك غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه - 00:45:06
انك غني عن ذلك فلا تتكلف اقتصر على ما بينك لك الله وبذلك ولا تكلم نفسك انا اتكلم صفة ما لم يصف الرب تعالى من نفسه فانك عاجز عن معرفة قدر ما وصف منها - 00:45:48
لقد ما وصف الله تعالى من نفسه تعجز عن معرفة قدره اذا اخبر الله تعالى ان له يمين والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطيات بيمينه النبي صلى الله عليه وسلم يقول يمين الله ملأى الى تقظها نفقة سحاء الليل - 00:46:26
اخبر الله تعالى عن يمينه ان السماوات مطيات بيمينه يدل على عظمته هل تقدر قدر هذه اليمين او هذه اليد التي اقبض بها المخلوقات اذا لم تعرف قدر ما وصف - 00:46:59
يعني كاليمين مثلا والسمع والبصر سمعت كأنه كأن ما لم يصف انت الان عجزت عن ما وصف عن قدر ما وصف فكيف تتكلف علم ما لم يصف كيف يتكلف ذلك - 00:47:23
عليك ان ان تقرأ هذه الادلة وتسكت عن السؤال عن الكيفية ما الذي حملك على ان تتكلف وتسأل عن الكيفيات هل تستدل بذلك على شيء من طاعته اذا عرفت عظمة الرب تعالى - 00:47:49
عرفت انه يجب عليك عبادته وطاعته ولا حاجة الى ان تتكلف بالسؤال وتقول ان هذا سؤال وهذا الاستفسار عن الكيفيات يكون سببا هنيئا اطيعه واحمده وازيد في عبادته اليس كذلك - 00:48:15
تصور عظمة الله وبذلك يا اعظم قدر الرب في قلبك انت اذا الصلاة قلت الله اكبر استحضرت ان الله اكبر من كل شيء ان المخلوقات كلها صغيرة حقيرة بالنسبة الى عظمة الرب - 00:48:50
فيكفي كذلك وتستدل به على انك يلزمك طاعته ان تطيعه بجميع انواع الطاعة وتزجر به عن شيء من ناصيته الانزجار اليس بشرطهما الكيفية كيفية الصفة يمكنك او العقل يزجر عن معصيته اذا استحضر عظمته - 00:49:17
اذا استفر ما وصف به نفسه كما في قوله تعالى ان بطش ربك لشديد الذي يعلم ان بطش ربه شديد لا بد ان يبتعد عن المعاصي ولابد ان يشتغل بالطاعة وينزجر عن كل الذنوب - 00:49:52
الذي جاهد ما وصف به الرب نفسه تعمقا وتكلفا هذا من اولياء الشياطين يجهل الصفات التي اثبتها الله لنفسه. ما الذي حمله التعمق والتكلف يعني التشدد يتعمق بالشيء يعني تشدد ودخل فيما ليس له - 00:50:18
تدخل في شيء من الامور الغيبية تعمقا وتكلها يقول هذا لقد استهوت الشياطين في الارض خيرا بعض اية من سورة الانعام الذي استوت الشياطين في الارض خيرا له اصحاب يدعون الى الهدى ائتنا - 00:50:49
فهذا هو الحيران تجاهد ما وصبر الرب تعالى من نفسه اهلا ما لم يدرك ذلك عقله فجعل عقله ميزانا ومقياسا يزن بهما يجب لله فنقول له لا تتدخل بعقلك وقلبك - 00:51:22
فيما يجب لربك اعتقد ما اخبرك الله به ولا تدخل عقلك وقلبك في الامور الغيبية. التي لم يصل اليها عقلك يستدل بزعمه على جهد ما وصف الرب تعالى وسمى به نفسه - 00:51:47
ابي انقال لابد ان كان له كذا من ان يكون له كذا هكذا يقول هؤلاء المعطلون صرح بذلك بعضهم في رسالة كتبها بعض هؤلاء المعترضين وكانوا انتم تثبتون ان الله يسمع - 00:52:10
فالزم من كونه يسمع ان يكون هناك اذانا واصمخة وطبلات ونحو ذلك وهذا ما يكون الا في المخلوق وكذلك ايضا اذا قلتم ان الله ان لله عينان ولله اين؟ ولتصنع على عيني - 00:52:46
ان تكون العين لا حدقة ولها اجفان ولها اهداء ولها طبقات سبحان الله نحن لا نقول الا ما قال الله واذا قلتم ان الله يتكلم لزم ان يكون له لسان وشفتان ولهوات وحنجرة ونحو ذلك - 00:53:17
تعالى الله نحن نثبت ما اثبت الله. ولا نتكلف فوق ذلك هكذا يعترض هؤلاء وقد رددنا على هذا في رسالتنا التي تسمى التي هي

الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق - 00:53:43
تبين ان هؤلاء الا يفهمون الا ما ما يليق بالمخلوق لا شك ان مثل هؤلاء هم الذين تكلفوا يقول المؤلف رحمه الله بزعمه على ما جاهد على جهدنا وصبر الرب وسمى من نفسه بان قال - 00:54:20
لابد ان كان له كذا ان يكون له كذا لابد ان كان له سمع ان يكون له كذا فعمي عن الحق البين يعني يتعامى عن البين الذي اوضحه الله وتكلف بالاشياء الخفية التي - 00:54:49
لا حاجة اليها ان يقولوا وجاهد ما سمى الرب تعالى من نفسه بصمت الرب عما لم يسن منها اجاهد ما سمى من نفسه اثبت الشيخ ابن الله نفسا وقد جاهد كثيرا من المعطلة - 00:55:16
والله تعالى قد قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ابي صمت الرب وصف الرب بانه صمت الصمت هو السكوت يعني بسكوت الرب عما لم يسم منها وقد ورد السكوت في قوله بالحديث - 00:55:53
وسكت عن اشياء رهنة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها وها هنا عبر بالصمت بمعنى السكوت سكت الرب عن بيان الاشياء التي لم يسمها من صفاته اذا نحن الى نتكلف بتلك الصفات - 00:56:22
ولا نبحث عنها يقول فلم يزال يملي له الشيطان حتى جاهد قول الرب عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقال الا يراه احد يوم القيامة فجهد والله اعظم افضل كرامة الله. التي اكرم بها اولياءه يوم القيامة. من ان - 00:56:47
سأل وجهه ونظرته اياهم بمقعد صدق عند مليك مقتدر. وقد قضى انهم لا يموتون بالنظر اليه ينظرون ابيض وجوههم املى لهم الشيطان صفة الرؤيا ولا شك ان هذا من باب القياسات - 00:57:20
وذلك لانهم يقولون ان الله ليس في جهة تعالى الله يظنون ان الله فوق العباد فيقولون ان الله ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا امام ولا خلف - 00:57:54
الى تهويه الجهات الست ليس في جهة من الجهة الست هكذا ولما اعتقدوا ذلك الو كيف ينظر يرى وهو ليس في جهة اذا اثبتنا الرؤية لازمنا ان نثبت الجهة واثبات الجهة يخالف من اعتقده - 00:58:14
يخالف ما دلت عليه عقولنا كيف لا بد اننا انا في الجهة وانا في ملزوماتها التي هي الرؤية ولا يزالون كذلك الى هذه الازمنة جميع المعتزلة وهم موجودون بكثرة بكثير من الدول - 00:58:43
ينكرون الرؤيا وكذلك ايضا فمن اعتقد عقيدته من الرافضة الرافضة الاسماعيلية والجفرية والامامية ينكرون الصفة. اينكرون الرؤيا ويتشددون في انكارها وكذلك الاباضية المتواجدين في عمان وغيرهم من المبتدعة ينكرون هذه الصفة - 00:59:13
ذلك زين لهم الشيطان واملى لهم كيف يجبنا عن هذه الاية الى ربها ناظرة وجوه يومئذ ناظرة بالضاد من النضارة والبهاء كما في قوله تعالى ولقاهم نظرة اعني بهاء وسرورا - 00:59:52
الى ربها ناظرة تنظر اليه الاية صريحة الى ربها ناظرة الاشاعرة اثبتوا رؤية ولكن يقولون ان اثبت رؤية ليست في جهة لا يمكن ان ان الناس ينظرون الى ربهم في جهة يعني امامهم - 01:00:22
اذا فكيف هذه النظر او الرؤية التي تثبتون يقولون ان الرؤية قلبية انها معنى انه يكشف عن قلوبهم كما يتخيلون به الرب تعالى متصورا في قلوبهم رؤية قلبية لا رؤية بصرية - 01:00:56
الله تعالى قال وجوه الوجوه هي التي بها الاعين هذه الوجوه التي بها الاعين تنظر الى ربها ثم يتكلف الجواب عن هذه الاية فبعضهم قال الى ربها يعني الى رحمة ربها - 01:01:31
الى ثواب ربها تنتظر ثواب ربها فجعلوه القرآن زيادة الى ربها كانوا الى ثواب ربها الى رضا ربها من اين جئتم بهذه الزيادة من انفسكم اعلم انكم انكرتم ان الله يرى - 01:02:03
حاولتم ان لا يكون في هذه الاية دلالة عليكم تبطلوا عقيدتكم بعضهم قال ان الاله اسم ليس حرفا وحد الالة التقدير انا ارى بها ناظرة جعل الى واحد الالة باي الاء ربك - 01:02:31

يعني يعني نعمة سبحان الله كيف هذا التكلف لو كان كذلك اتى بالجمع كثيرة جمعها الله بقوله فباي الاء ربك تتمارى فباي الاء ربكما تكذبان لو كان كذلك لقال انا ارى بها - 01:03:03

وايضا النظر هو الانتظار يعني النظر هو رؤية الرب تعالى والنظر اليه وبكل حال فقد ذكر الله تعالى ان هذه الاعين تنظر اليه كما يشاء ونتوقف للاذان فهذا مثال نفي الرؤية - 01:03:34

جاهدت هؤلاء الجهمية وكذلك ورثتهم الذين انكروا افضل كرامة الله التي اكرم بها عباده في الجنة ان اعظم شيء يكرمهم ان ينظروا الى وجهه يقول فلولا انه قضى الا يموت - 01:04:23

بجلاله وكبريائه وهيبته ونوره لان موسى في الدنيا الم يستطع ان يثبت لنظر الله فلما قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني - 01:04:55

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا هكذا هذا كلام ابن الماجسون الى ان قال وانما جهد رؤية الله يوم القيامة اقامة للحجة الضالة المضلة يعني السبب جهدهم لرؤية الله حتى ينتصروا لحجتهم - 01:05:27

حجتهم داهظة عند ربهم حجة ضالة حجة مظلة يقول لانه قد عرف ان الرب تعالى اذا تجلى لهم يوم القيامة ارأوا منه ما كانوا بهكاب المؤمنين وكان له جاهدا فانه - 01:06:01

يظهر كذبه يظهر بذلك غلطه خطؤه ابعده عن الصواب اذا تجلى الرب تعالى للمؤمنين ورأوه ثم هؤلاء حرموا من الرؤية لله تعالى لانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون عند ذلك يتبين بذلك بعده عن الصواب - 01:06:32

ان المؤمنين رأوا كما وعدهم الله وهو جاهدا لذلك ولهذا اعلم يتكلم ابن القيم رحمه الله على الرؤية في كتابه هذه الارواح لما وصف هؤلاء الجاهدين قال وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون - 01:07:11

يبعدون عن الله بينهم وبينه حجاب الا يرونه ثم انه ذكر ادلة على اثبات الرؤية اذا ذكر سبعة ايات ادلة على اثبات الرؤية منها ايتان يستدل بهما المعطلة يستدلون بقصة موسى - 01:07:51

اذا ما كان ربي ارني انظر اليك قال لن تراني يقولون هذا دليل على ان الله لا يرى فيقول هل انتم اعلم من موسى يا نبي الله الذي كلمه تكليما - 01:08:24

لمتى كنتم اعلم بالله وبما يجوز عليه من نبي الله وكليمه ثم تبين دلالة الاية على ان الله تعالى يرى الاية الثانية قوله تعالى الا تدرك اولوا الابصار وهو يدرك الابصار - 01:08:43

يستدلون بها على ان الله لا يرى ودلالتها على انه يرى اوضح لان هناك فرق بين الرؤية والادراك اي انها متى رأته فانها لا تدركه لا تدركوا ماهيته تبينوا ان الادراك هو الاحاطة - 01:09:09

لكانت دليلا عليهم ليس لهم كذلك استدل باية ثالثة هي قول الله تعالى كلا انه من ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ان الله اخبر ان الكفار يحجبون ولو كان المؤمنون لا يرونه لكانوا سواء - 01:09:37

كانوا كلهم محجوبين دل على ان المؤمنين لا يحجبون عن ربهم كذلك استدل باية اللقاء الايات التي فيها لقاء الله. فمن كان يرجو لقاء ربه ونحوها ان اللقاء هو المقابلة والرؤية - 01:10:04

اعترف ذلك العرب فدل على انهم لابد ان يلقوا ربهم ويرون استدل ايضا باية خامسة وهي قوله تعالى على الارائك ينظرون بين الله فيها انه يرى ينظرون الى اي شيء - 01:10:31

لابد ان يكون نظرهم الى شيء خاص استدلنا باية سادسة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وان النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة يفسر الزيادة بانها الرؤية استدل ايضا باية سابعة هي قوله تعالى له ما يشاؤون في اول الدين مزيد - 01:10:54

ان المزيد هو الرؤيا ثم هذه الاية هي الثامنة تصلح ان تكون ثمان ايات وان الاحاديث فانها كثيرة اشهرها حديث جرير ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 01:11:22

انكم سترون ربكم كما ترون القمر او كما ترون هذا القمر اذا تظامون في رؤيته فبين انهم لابد ان يروا ربهم كما يرون القمر هذا

الحديث ذكر انه رواه جرير - 01:11:49
ورواه عن جرير يا قيس ابن ابي حازم وهو مخضرم لقد ادرك الخلفاء الراشدين ورواه عن قيس اسماعيل وغير اسماعيل ابن ابي خالد ولما حدث به إسماعيل ابن أبي خالد - 01:12:17
توارد الناس والائمة عليه لا يمكن ان الذين هددوا به عن اسماعيل يزيدون عن المائتين منهم ائمة الاسلام فيكون متواترا افيرويه هؤلاء الجماهير اي من علماء التابعين ولا يصدقونه ولا يعملون به - 01:12:43
كذلك ايضا حديث ابي سعيد وابي هريرة حديث حدث به ابو هريرة وكان ابو سعيد جالسا عنده فلم يغير عليه شيئا رواه عن ابي هريرة عن ابي سعيد مطولا اننا سنقابل يا رسول الله - 01:13:12
هل نرى ربنا يوم القيامة او في الجنة اذا قال هل تضارون في رؤية الله هل تضارون في رؤية الشمس صحوا اليس دونها سهاب؟ قالوا لا يا هل تظارون في رؤية القمر؟ ليلة البدر - 01:13:39
قالوا لا اذا كان فانكم ترونه كذلك هذا الاثر اورده المؤلف ان المسلمين قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا الحديث هل نرى ربنا يوم القيامة؟ او هل نرى ربنا في الجنة - 01:14:06
قال هل تضارون في رؤية الشمس يعني هل ينالكم منها ضرر اذا رأيتموها؟ او هل تشكون في رؤية الشمس ليس دونها سهاب معلوم انهم ينظرون اليها ساطعة في السماء الا يتمارون عن هذه الشمس - 01:14:35
كذلك هل تورون في رؤية القمر ليلة البدر يعني ليلة اربع عشرة واكمل ما يكون الا يشهدونه سحاب فانكم ترون ربكم كذلك هذه الاحاديث على النهاة والمعطلة وقالوا انها ليست مقبولة - 01:15:03
لانها مضطربة ولانها فيها وفيها واكثر ما يطعنون انها احاد انها اخبار احد ومنهم الخليلي اسمع احمد ابن حمد الخليلي مفتي ايمان متصلب في هذه العقيدة فلما تكلم على ان في الرؤية - 01:15:39
اجاب انا الاحاديث اان الايات اجاب ايضا عن الاحاديث التي يستدل بها اهل السنة اذا قال انها اخبار اهات لا تقبل عندهم ان الذي لا يرويه عن الرسول عشرون او ثلاثون - 01:16:15
لا يقبل اه لانهم يسمونه اهات وصنف احدهم من علماء الايمان رسالة سماها السيف الحاد على من يحتج باخبار الاحات وطعن فيها اهل السنة وطعن فيها بمشائخنا مشائخنا الشيخ ابن باز - 01:16:43
وابن حميد وابن ابراهيم ونحوهم انهم حشوية لانهم يثبتون ما اتم فيه العقول ثم تجرأ على الطعن في الصحيحين البخاري ومسلم وقال اليس كل ما فيهما مقبول بل ان فيهما - 01:17:19
احاديث كثيرة مطعون فيها الذين طعنوا في البخاري فلان وفلان وفلان وغالب اولئك مبتدئة ان معتزلة واما اباضية واما رافضة او نحو ذلك ولا يستغرب على مثل هؤلاء ان يطعنوا اه في الائمة - 01:17:50
ان يطعنوا في الصحابة وكذلك بمن يحب الصحابة وكذلك بمن سار على نهج الصحابة رضي الله عنهم اذا يستغرب ايضا ان يطعنوا في البخاري وفي مسلم وفي سائر اهل السنة الذين رووا هذه الاحاديث وتثبتوا في روايتها - 01:18:22
ولكن القلوب وصمت الاذان نعوذ بالله اذا عرف بذلك ان المؤلف رحمه الله الذي هو ابن المعجزون يشنع على هؤلاء المبتدأة مع انه متقدم لأنه في القرن الثاني يمكن انه مات في نصف القرن الثاني او في اخره في زمن الامام مالك - 01:18:46
وفي زمن ابن ابي ذئب ومن اهل المدينة وزمانهم لقد ظهر بعض الذين ينكرون ان القرآن كلام الله كبشر المريسي الجهم واتباع الجهم ونحن ممن ينكرون من صفات الله تعالى - 01:19:23
وينكرون كلامه ونحو ذلك لاجل ذلك كتب هذه الرسالة رسالة مفيدة تبين فيها رحمه الله ان ائمة الاسلام وهماة الدين هم القدوة اليس هؤلاء المبتدأة الذين ينكرون بما هو ثابت صحيح - 01:19:53
من صفات الله تعالى ومن اهوال الاخرة وقد تجرأ اخرون ايضا وانكر عذاب القبر وانكر ايضا البعث النشور وانكر اخرون الامر والنهي وما اشبه ذلك بسبب عقولهم قصرت عن تصور ذلك فلم يجدوا بدا - 01:20:27

من ان يجهدوا هذه الصفات ويقولون ان الاكل لا يقرها ونكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله على محمد - 01:21:03